



كل هذا الجمال. من هنا يبدو أنّ جبل «كاباز» قريبٌ جدًّا، ويمكن رؤية عموده الفقري المكسور بوضوح. بعد مرور ما يقرب من ألف عام على الزلزال المدمر، ولا يخيف هذا الجبل، بل يبهج بمظهره، وبما خلقه. تُعدُّ البحيرات الزرقاء هديةً حقيقيةً للطبيعة، وتحتاج بالتأكيد إلى رؤيتها وتقديرها. ❁

ساعات في مشاهدة ما يحدث داخل البحيرة. هناك حديقة حقيقية تحت الماء، مشهد مذهل ورائع! سواء في المياه الزمردية أو الزرقاء، تتمايل مجموعة متنوعة من النباتات، كما لو كانت ترقص. في الخريف، تضاف إليهم الأوراق المتساقطة، وتغطي سطح الماء بسجادة ناعمة. يذكرنا التكوين الصخري في قاع البحيرة بأنّ الجبال في هذه الأجزاء هي السائدة، فهي تشكل المناظر الطبيعية، وتخلق

من خلال رصيف صغير. يسبح البجع دائمًا إلى هذه المناطق على أمل الحصول على شيء لذيذ. في بعض الأحيان يمكنك رؤية سمك السلمون على سطح الماء، وهو موجود بكثرة هناك. بغض النظر عن مدى جمال «جويجول»، يجب عليك بالتأكيد زيارة «مارالجول»، حيث يمكنك الاستمتاع بالوحدة مع الطبيعة، والمشي أخيرًا على طول الشواطئ. تذهب إليها الحافلات من «جويجول»، ولكن يمكنك أيضًا المشي. يذهب الطريق صعودًا، سبعة كيلومترات سهلة فقط في الطقس البارد، وبقية الوقت من الأفضل استخدام وسائل النقل. من موقف السيارات إلى البحيرة هناك اختبار صغير آخر - درج من ثلاثمائة من السلالم. يبدو أن الأمر شاق وصعب، لكن في الحقيقة التسلق ليس صعبًا، فالرحلات الطويلة تسمح لك بالتوقف والتقاط الأنفاس، وفي الوقت نفسه الاستمتاع بالغابة المحيطة. في كثير من الأحيان على السلالم يمكنك رؤية آثار نشاط الدب البني الذي يعيش هناك. لا ينبغي أن تأمل في مقابلته؛ فالدببة مثل الحيوانات البرية الأخرى في المتنزهات الوطنية، لا تحب حقًا الالتقاء بالناس. في حالات نادرة جدًا، يرى الزائرون فقط السكان المحليين من الحيوانات؛ ومن ثم يكونون في الغالب حيوانات مفترسة صغيرة؛ مثل: الذئب، أو ابن أوى، أو الخنازير البرية. وبعد اجتياز السلالم، يمكنك أخيرًا رؤية «مارالجول»، والاستمتاع بالمناظر الطبيعية الرائعة هناك. وتقع البحيرة الصغيرة على ارتفاع 1900 متر؛ أي أعلى من «جويجول» بـ 400 متر. نظرًا لوجود عدد أقل بكثير من الأشخاص بها؛ فإنّ الجو هناك مختلف تمامًا، وهو مكان مثالي للتأمل والتواصل مع الطبيعة. على الفور، لا تعرف إلى أي مكان الذهاب أفضل، إما إلى اليمين إلى الحجر المعلق فوق الماء، أو إلى اليسار إلى عقبة خلابية. تُعدّ شواطئ «مارالجول» قصيدة منفصلة للجمال، على التل من جهة توجد غابة كثيفة، ومن جهة أخرى توجد أشجار قديمة منعزلة تمتد أغصانها نحو البحيرة. تنمو وردة كبيرة على الشجيرات، ويصادف الزعتر والنعناع تحت الأقدام بين الحين والآخر. يمكنك جمعها وتحضير شاي ممتاز في المنزل. المياه في البحيرة صالحة للشرب ومفيدة؛ بسبب تركيبتها المعدنية، وهنا، كما هو الحال في «جويجول»، توجد كمية كبيرة من سمك السلمون. هذه محمية طبيعية، والمهمة الرئيسية هي الحفاظ على التنوع البيولوجي الطبيعي. على حافة الماء يمكنك قضاء





اكتشف أذربيجان

İRS

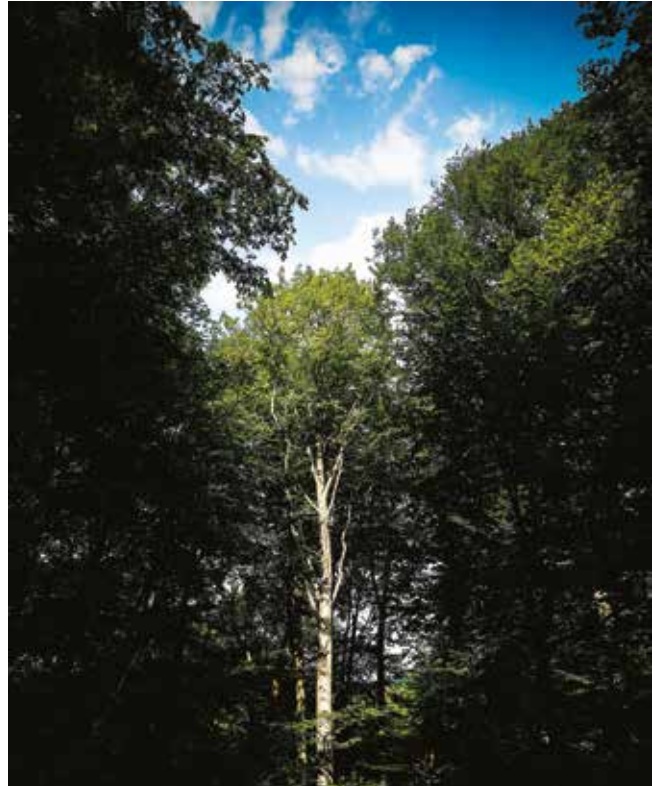




الأماكن بشكل حاد والذكريات الصعبة، ويأسر الأفكار بتأمل شعاع البوق أو شجرة الزان الأخرى، التي تظهر في جنورها أزهار البحيرة الزرقاء عبر غابات التوت الأسود. في الشتاء يُزهر الزعفران البري على المروج التي تدفنها الشمس. قد يكون الجو صاخبًا في الصيف، ويفتح الموسم في مايو، وينتهي في أكتوبر. وقد وُفِّرت الظروف كافة للزوار؛ إذ يمكنك الوصول إلى هناك، إما بالحافلة من «غنجة»، أو بوسائل النقل الخاصة. عند المدخل تحتاج إلى شراء تذكرة، ثم إما استخدام السيارات الكهربائية أو المشي إلى البحيرة، والتنفس من أنقى هواء الجبل. يوجد خلال الموسم موقف للسيارات، ومطعم ذو إطلالة بانورامية على بحيرة «جوجول»، ومقهى على ضفاف البحيرة، وأكشاك لبيع الهدايا التذكارية والوجبات الخفيفة، بالإضافة إلى مناطق للتنزه؛ إذ يمكنك تناول الفطير الأذربيجاني المسمى «كُتاب»، وشرب شاي «الساور». لا يمكنك المشي مباشرة على طول شواطئ البحيرة، فهي منطقة محمية، ولكن يمكنك الاستمتاع بها من منطقة مجهزة خصيصًا، أو



واجتاحت الجبال مثل موجة، وقسمت قمة «كاباز» على قسمين. صخور ضخمة من الحجر تسقط من ارتفاع 3000 متر، تسد نهر «أجسو» المتدفق في الوادي في عدة أماكن. وبعد مرور وقت قليل جداً- وكأنه اعتذار عن الضرر الذي حدث- أنشأت الطبيعة حوالي عشرين بحيرة جميلة هناك. وكانت أكبرها وأكثرها زيارة هي بحيرة «جويجول» (تعني باللغة الأذربيجانية «البحيرة الزرقاء»)، التي سميت بهذا الاسم؛ لزرقة مائها. ولرؤية لونها الحقيقي عليك أن تنتظر إليها من الأعلى، فغالبًا ما يخيم الضباب بالقرب من شواطئ البحيرة؛ مما يمنح المياه لونًا زمرديًا فضيًا. ليس فقط الناس، ولكن أيضًا الحيوانات تأتي للاستمتاع بمياه «جويجول» الصافية، إنّه يعكس الجبال والأشجار العملاقة المحلية. غالبًا ما تأتي الغزلان التي تعيش على طول الضفاف للشرب. من الصعب رؤيتهم؛ لأنهم خجولون؛ لأنهم ما زالوا يتذكرون أصوات القصف المدفعي الأرميني في حرب «قرباغ»، الذي وصل إلى هنا من خلف سلسلة جبال «موروداغ». يتعارض الجمال والانسجام المذهلان لهذه





هناك الكثيرُ من البحيرات الجميلة في أذربيجان، وتوجد في كلِّ منطقة بحيرات تُعدُّ هي «درة» هذه المنطقة. ومن أشهر هذه البحيرات بحيرتا «جويجول» و«مارالجول»، اللتان تقعان في غرب أذربيجان، بالقرب من مدينة «غنجة». لقد ظل لفترة طويلة الوصول لهذه البحيرات أمرًا صعبًا، ولكن أصبح اليوم الطريق مهيأً إلى زيارة تلك المنطقة. بعد مدينة «غنجة»، تبدأ منطقة «جويجول»، ومعها تتغير المناظر الطبيعية، ويرتفع الطريق أعلى فأعلى، ويصبح من الصعب أكثر فأكثر أن ترفع نظرك عن المناظر الطبيعية المتناوبة. تلال جميلة بشكل لا يصدق، خضراء زاهية في الصيف، ولون القرفة في الشتاء، وخلفها نتوءات جبل «كاباز» المختبئة خلف الضباب. إنَّه مثل العمود الفقري لحيوان رائع وسط القمم المعتادة المغطاة بالثلوج. يبدو كما لو أنَّ إحدى فقراتها قد كسرت، وهو أمر لا يمكن أن يكون أبعد عن الحقيقة. في 30 سبتمبر 1139م، اهتزت أراضي مدينة «غنجة» بأكملها بواحد من أكثر الزلازل تدميرًا في تاريخ البشرية. دمر الزلزال الحادي عشر جميع المساكن المحيطة بالأرض، وأودى بحياة 230 ألف شخص،

النص: سابينا تومانسكايا
التصوير: سيرجي كيفرين وسابينا تومانسكايا

بحيرتا «جويجول» و«مارالجول» – هبة من جبل «كاباز» الأذربيجانية